Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شامخة بالمنى أو راعفة بالمنون.

فبيوت الشرك مهدومة، ونيوب الكفر مهتومة، وطوائفه المحامية مجتمعة على تسليم البلاد الحامية، وشجعانه المتوافية، مذعنة ببذل المطامع الوافية، لا يرون في ماء الحديد لهم عصرة، ولا في فناء الأفنية لهم نصرة، وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وبدل الله مكان السيئة الحسنة، ونقل بيت عبادته من أيدي أصحاب المشأمة إلى أيدي أصحاب الميمنة.

ولم يبق إلا القدس، وقد اجتمع إليها كل شريد منهم وطريد، واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد، وظنوا أنها من الله مانعتهم وأن كنيستها إلى الله شافعتهم..)[1].

أرأيت إلى هذه الرسالة المسجوعة التي أحاطت بألوان مختلفة من البيان والبديع. نذكر بعضها على سبيل المثال خشية الإملال.

(أ) البيان المجازي: في قوله: كلت حملاته.. الأرض لها حليفة. عيون السيوف كسيفه... نام جفن سيفه.. نطف الكرى.. جدعت أنوف رماحه.

(ب) الكناية: في قوله: (صدعت حصاته) كناية عن الهزيمة، وكذلك (فل سيفه) (عثرت قدمه)، واليد بمعنى القدرة. و(أصحاب المشأمة) كناية عن الكفار، (أصحاب الميمنة) كناية عن المسلمين.

(جـ) الطباق بين قوله: (السيف والعصا)، (اليقظة والكرى)؛ (المنى والمنون)، (السيئة والحسنة)، (المشأمة والميمنة)، (قريب وبعيد).

(د) الجناس: بين قوله (فرقه، وفرقاً)، (حصاته، وحصى)، (العنان والعيان)، (جفن السيف، والجفون)، (مهدومة ومهتومة)، و(المحامية، والحامية)، (المتوافية والوافية)، (عصرة، ونصرة).

(هـ) الاقتباس والأخذ من القرآن: فالأول كقوله (ضربت عليهم الذلة

---

(١) صبح الأعشى جـ ٦/٤٩٦ وما بعدها